تقرير الكرامة

حول تقصى حقائق الأحداث فى بورسعيد

«بورسعيد بين القتل الشرطى والإنفلات الأمنى »

الكرامة – القاهرة

محتويات التقرير ١

– المقدمة ٢–٣

أولا : استخدام العنف المفرط والقتل العشوائي من قبل الشرطة.

– شهود عيان على العنف الشرطي ٤–٩

ثانيا : انتشار مظاهر التسلح و الانفلات الأمني بشوارع بورسعيد

– شهود عيان على مظاهر التسلح و الانفلات الأمني ١٠–١١

ثالثا : رد وزاره الداخلية

– لقاء باحث الكرامة مع مساعد مدير أمن بورسعيد ١٢–١٤

رابعا : الخلاصة ١٥

خامسا : التوصيات ١٦

مقدمة

كانت الأحداث التي وقعت داخل ستاد بورسعيد مساء الأربعاء الموافق ١ فبراير ٢٠١٢ عقب مباراة كرة قدم بين المصري والأهلي، البداية التي تشكلت معها اطراف الاحداث التي تبعتها حتى يومنا هذا بعد ان تعرضت جماهير النادي الأهلي لاعتداءات كانت ضحيتها أكثرمن ٧٣ قتيلا (بحسب مديرية الشؤون الصحية في بورسعيد) ومئات المصابين.

تظاهر الآلاف أمام مديرية أمن بورسعيد محملين الأمن مسئولية الأحداث الدامية في ملعب المباراة ،معتبرين أن ماحدث مؤامرة ضد الشعب المصري و قام الأهالي بالقبض على عدد من البلطجية واعترفوا بأنّهم مأجورون من قيادات بالحزب الوطني المنحل.

انتقل بعد ذلك المشهد الى محكمه جنايات بورسعيد و التي بدأت في النظر إلى ما قدم اليها من أوراق إدانه من النيابة العامة حيث قدم أمامها ٧٥متهما من بينهم ٩ من قيادات الأمن ومسئولي النادي المصري، و بدأت المحكمة منذ بداية جلساتها في ١٧ أبريل من العام الماضي،وحتى جلسة النطق بالحكم انعقاد جلساتها بمقر أكاديمية الشرطة بالقاهرة الجديدة بدلا من مقرها الأصلي بمحافظة بورسعيد،وذلك لدواع الأمن وحفظ النظام أثناء انعقاد الجلسات،حيث تم عقدجلسات شبه متوالية لسماع الشهود في القضية، وتنفيذ طلبات هيئة الدفاع عن المتهمين، وسماع المرافعات من النيابة والدفاع، ثم حجز القضية للنطق بالحكم.

بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٦ قضت محكمة جنايات برئاسة المستشار صبحي عبدالمجيد، وعضوية المستشارين طارق جاد المتولي، ومحمد عبدالكريم، بإحالة أوراق ٢١ متهمًا، إلى فضيلة مفتي الديار المصرية، لاستطلاع الرأي الشرعي في إعدامهم ،وتحديد جلسة ٩ مارس المقبل للنطق بالحكم على باقي المتهمين وهى الشرارة التي بدأت معها الاحداث تعود مره اخرى الى مدينة بورسعيد .

بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٤ بدأ أهالي المتهمين اعتصام امام سجن بورسعيد رغبه منهم في عدم قيام الامن بإرسال المتهمين الى القاهرة خوفا منهم ان يتعرضوا للأذى استجابت معه وزاره الداخلية التي لم ترسلهم الى القاهرة واكتفت بإذاعة المحاكمة على الهواء مباشره من امام السجن .

بعد صدور الاحكام ما لبث ان تحول المشهد الى حاله من الهياج الشديد امام سجن بورسعيد بدأت معها الاشتباكات مع المتظاهرين و المعتصمين تخلل المشهد تبادل إطلاق نار مع مجهولين من قبل الشرطة و إطلاق الرصاص الحى على المدنيين و حاله من الانفلات الأمني و الهجوم على مراكز و اقسام الشرطة استمرت لمده ثلاث ايام اوقعت خلالها ٤٠ قتيلا بالرصاص من بينهم ضابط و امين شرطه واكثر من ٥٠٠ مصاب بيهم ٤٠٠ بطلقات ناريه و حالات اختناف شديده بالغاز المسيل للدموع.

وقام باحثوا الكرامة بزيارة مواقع الاشتباكات بمحافظة بورسعيد المصرية لتقصى الحقائق حول ما تردد عن استخدام العنف القاتل والقتل المتعمد خارج إطار القانون بحق المتظاهرين خلال الأحداث التى شهدتها المدينة، وقد تم إختيار بورسعيد بعينها لكونها تعرضت للموجة الأكبر من العنف الذى خلف ما يزيد على ثلاثين ضحية فى ساعات من اليوم الأول للاشتباكات.

كما تم الاستماع لشهادات أهالى الضحايا والمصابين والأطباء وممثلى الداخلية وشهود العيان لاستخلاص الحقائق حول تلك القضية، وراقب فريق الكرامة التظاهرات السلمية التى خرجت لرفض فرض حظر التجول الذى أعلنه الرئيس محمد مرسى على ثلاث من محافظات القناة من بينها بورسعيد فى مساء اليوم الثانى للأحداث الدامية التى شهدتها تلك المحافظات.

الكرامة
ALKARAMA

استخدمت قوات الشرطة فى بورسعيد العنف القاتل بحق المواطنين فى بورسعيد، وجرى استهداف المواطنين من فوق أسطح سجن بورسعيد وأقسام الشرطة وأشهرها قسم شرطة العرب، رغم وجود عدد منهم بعيدا عن موقع الاشتباكات بأكثر من ٥٠٠ متر، كما أثبتت الشهادات التي حصلت عليها الكرامة أن استهداف المواطنين كان يتم فى أماكن قاتلة كالرأس والرقبة والصدر (الجزء العلوى من الجسم)، فضلا عن إصابة عدد كبير منهم من الخلف.

١- الشاهد/ محمد احمد فؤاد : مدرعتي شرطة أطلقتا النار عشوائيا على مواطنين بعيدا عن موقع الاشتباكات :

أكد الشاهد أن مدرعتي شرطة قامتا بإطلاق الرصاص بشكل عشوائي على مواطنين يبعدون عن محيط قسم شرطة العرب _ احد مواقع الاشتباكات_ دون أي مبرر، وذلك في اليوم الاول للأحداث ٢٦ يناير.

" انا صاحب محل في الشارع وبعيد عن قسم شرطه العرب حوالى ٧٠٠ متر، واثناء الاشتباكات التي كانت تحدث في قسم شرطه العرب كنا نحرس المحلات الخاصة بنا فتم إطلاق النار علينا بدون أي اسباب.

قبلها كانت مدرعتين شرطة معدين باتجاه القسم ولم يقم أي أحد ضدها بأي فعل إلا أنها بمجرد وصولها بالقرب من قسم الشرطة قامت بإطلاق النار علينا مباشرة."

٢- الممرضة بالمستشفى الأميري منال عبد الله: المصابون كانوا يصلون ميتين والرصاص كان يستهدف المخ والصدر والقلب

أكدت الشاهدة أن المصابين كانوا يصلون إلى المستشفى ميتين بالفعل، وأن الرصاصات كانت مدخلها في الأجساد من الأعلى للأسفل ما يؤكد أن قنص الضحايا تم من مكان مرتفع، كما كانت معظم الاصابات قاتلة فالرصاصات كانت توجه للمخ أو القلب أو الصدر.

"الساعة العاشرة صباحا كنت متواجدة في المستشفى حسب عملي كممرضة ، بدأت الحالات تتوافد علينا من الساعة العاشرة صباحا وكان معظمهم يأتي الينا وهو ميت بالفعل فلا يستطيع الأطباء فعل شيء لهم ويقوموا بتحويلهم إلى المشرحة مباشرة،وكانت جميع الحالات تأتي من السجن العمومي لشباب تتراوح اعمارهم من ١٨ الى ٢٦ سنه.

معظم الحالات كانت طلق ناري في المخ و الصدر والقلب وكان مدخل الرصاصة في الرأس أو في الصدر صغير ومخرجها فجوه كبيرة، ومعظم مناطق إطلاق الرصاص كانت من الأعلى إلى الأسفل (أي إن مدخل الرصاصة كان أعلى من مخرجها في جسد المتوفى."

المتوفى أحمد محمد مهنا كان مكان دخول الرصاصة التي قتلته حولها شبه حروق، ولم يكن ينزف و كان متوفيا " أعطت الكرامة صورة للشاب القتيل ".

٣- عائلة إبراهيم الوشاحى : ذهب يشتري كشري فعاد قتيلا .. والرصاص كان يطلق على المارة

أكدت عائلة ابراهيم الوشاحى أن نجلهم أصيب في منطقة تبعد عن السجن بأكثر من ٦٠٠ متر، وأنهم التقوا في المشرحة بأسر أخرى أصيب أبنائها في مناطق بعيدة عن السجن، مؤكدين أن النار كانت تطلق بشكل عشوائي على المارة، وأن جنودا كانوا يعتلون سطح السجن هم من كانوا يطلقون النار.

" حوالى الساعة الثالثة عصرا يوم ٢٠١٣/١/٢٦ ذهب ابننا إلى منطقة أرض بالعزب شارع الصباح، وهي منطقه تبعد عن السجن بحوالي٦٠٠ متر وبعيدة تماما عن أحداث القسم و كان ذاهب إلى هناك حتى يقوم بشراء (كشرى) للغداء، وهو شاب مسالم و ملثرم و ليس لديه أي علاقة بالأحداث التي تدور في المدينة حتى أنه لا يحب كره القدم.

أحد الاشخاص اتصل من المحمول بتاعه وقال لي وحدى الله يا حاجه ابنك اضرب عليه نار والرصاصة فرتكت دماغه. فيه عساكر كانوا لابسين اسود وكانوا واقفين فوق السجن وهما من الشرطة لان الأهالي مدخلوش السجن، وكانوا بيضربوا نار على أي حد معدى مع انه كان بعيد جدا عن السجن ، ابراهيم مش لوحده عرفنا إن فيه ناس غيره اضربوا بالنار في نفس المكان حوالى أربع حالات عرفنا كده لما كنا في المشرحة."

٤- المسعف محمد البدرى: الشرطة كانت تطلق الرصاص عشوائيا وحينما تقدمت لإخلاء المصابين والقتلى أطلقوا النار على سيارة الاسعاف

أكد المسعف بوحده اسعاف المناخ أن الشرطة اطلقت الرصاص على سيارة الاسعاف التي يقودها واصابتها، كما هاجمه الأهالي اثناء محاولة نقل أحد جنود الأمن المركزي المصابين بعد هجوم بعض الأهالي على نادى الشرطة وكسروا زجاج سيارته، كما أشار إلى أن الاصابات كانت بالرصاص الحى وكانت في الرأس والصدر والبطن.

" كنا بعد العصر بدأنا نتمركز عند قسم شرطة العرب بعد أن تم الانتهاء من الدفن في أحداث يوم ٢٠١٣/١/٢٧ ورجعوا من الجبانة، رأيت أحد الأشخاص وكان أمام قسم شرطة العرب ملثم ومعه سلاح آلى وكان راكب موتوسيكل وكان متواجد أيضا شباب معهم المقاريط.

البرج الاحمر اللى قدام قسم شرطة العرب كان فيه شباب يقومون برمي مولوتوف على القسم و كان المتواجدين بداخل القسم يبردوا عليهم بإطلاق الرصاص والبرج ده كان يبعد عن القسم حوالى ١٠٠ متر، فجأة بدأ إطلاق نار كثيف وبدأ المصابين في السقوط.

تقدمت بالسيارة قدام شويه عشان أشيل المصابين فحدث إطلاق نار على سيارة الإسعاف من داخل قسم الشرطة وأخدت طلقه في جنبها الشمال، بعده حسيت بالخطر ورجعت بالسيارة مرة اخرى ،وما زال موجود اثر الرصاصة على السيارة حتى الان.

كل المصابين كانوا مصابين بطلق ناري حي في الصدر والبطن والرأس، و أنا رايح بحوالي عشر مصابين من منطقة الجبانة بعد الاشتباكات تم توقيف السيارة من مجهولين كانوا يحملون سلاح أبيض كانوا فاكرين إني بقوم بتحميل العساكر و لولا ستر ربنا كنت ميت .

في اشتباكات الجبانة سقط أحد العساكر بسبب الخرطوش اللى انضرب على نادى الشرطة، وقامت رجال الاسعاف تأخذه من العساكر الموجودين داخل النادي فتم الهجوم على سيارة الاسعاف الخاصة بيمن قبل الاشخاص اللى كانوا بيضربوا خرطوش على النادي، لأنهم شكوا انى بنقل العساكر بالسيارةوضربوا على السيارة طوب و كسروا القزاز."

٥- باحث الكرامة شاهدا على مقتل مواطن أثناء مشاركته فى مسيرة رفض حظر التجول السلمية

قال أحمد مفرح الباحث القانوني بالكرامة أنه أثناء قيامه بمتابعة مسيرة سلمية لرفض فرض حظر التجول، وأن أسامة الذى قتل كان وشخص يقف بجانبه كانا على بعد ١٠٠ متر على الأقل من القسم، ففوجئ بإصابة أسامة بطلق ناري دخل من رقبته وخرج من صدغه أدى لوفاته.

" شاهدت واقعه مقتل أسامةالشربينى٢٣ عام أمام قسم شرطة العرب ٢٠١٣/١/٢٨ ، الساعة الحادية عشر والربع، وبينما مسيرة كسر حظر التجول الأولى انتهت وعدت قسم شرطة العرب سمعنا دوى إطلاق نار أتى من قسم شرطة العرب.

وقال شاهد عيان لباحث الكرامة أثناء محاولات اسعاف أسامة التى باءت بالفشل فى مستشفى المبرة" المكان كله ضلمة ولا توجد أي إضاءة في الشارع سوى لمبات صغيره تابعه لنوافذ المنازل المجاورة للقسم، وفجأة سمعنا أصوات طلق نار من القسم ولقيت اسامة اللى كان واقف جنبي طلقه دخلت من الرقبة وخرجت من الصدغ مباشرة، كنا بعيد عن قسم الشرطة بحوالي ١٠٠ متر والناس قامت بأخذه على الاسعاف وهو متوفي."

٦- المصاب محمود حسنى: حاولت الإختباء في عمارة تحت الإنشاء وإطلاق النار كان مكثفا من داخل القسم ومن المدرعات

أكد المصاب في شهادته أنه أصيب رغم محاولته الاختباء في عمارة تحت الانشاء لتجنب الإطلاق المكثف للرصاص من داخل القسم ومن سطحه ومن المدرعات أمامه، كما أشار الى أن معظم الإصابات كانت في الرأس والصدر.

" تمت إصابتي حوالى الساعة الثامنة مساء يوم ٢٠١٣/١/٢٧ بجوار قسم شرطة العرب الشارع اللى كنا موجودين فيه كان طافي، وكنا نبعد عن القسم بحوالي ١٠٠ متر، كنا مستخبيين في إحدى العمارات السكنية الجديدة التي ما زالت تحت الانشاء من ضرب الرصاص.

الرصاص كان بيضرب بكثافة كبيرة يخرج من قسم الشرطة ومن الضباط الواقفين أعلى القسم و أيضا من المدرعات اللى كانت موجودة في الشارع، كل المصابين بالرصاص اللى شوفتهم كانوا مضروبين في الصدر و الدماغ أما انا فأخذت طلقه في ايدي."

٧- المسعف أسامه إسماعيل حسين: شاب بجوار سيارة الإسعاف أصيب برصاصة من الخلف في الرأس قتلته مباشرة

أكد الشاهد والذى يعمل مسعفا بوحده اسعاف المناخ أن شابا كان يقف بجوار سيارة الاسعاف وبمجرد تحركه من جوار السيارة في عكس اتجاه القسم أتته رصاصة في رأسه من الخلف أردته قتيلا في الحال. " كان فيه شاب واقف أمام سيارة الاسعاف بيتابع الأحداث أمام قسم شرطة العرب ولما شفته قولتله يا بنى انت واقف بتتفرج على ايه انت صغير روح امشى ارجع بيتك وفضلت أنصحه وقالي خلاص هامشى. بمجرد ما تحرك من جنب السيارة مباشرة أتت رصاصة من الخلف مباشرة وكان بجانب السيارة وكان بيفصل بين المكان الموجودة فيها السيارة وبين القسم حوالى ١٠٠ متر، والشاب لم يكن معه أي سلاح ولم يكن لديه أي نية للاعتداء على القسم. انضرب برصاصة في راسه فتشاهدت عليه على طول و نزلت من السيارة واخدته وعرفت انه مات و مشيت بيه مباشره إلى مشرحة المستشفى الأميري ومازال دمه موجود على العربية حتى الان."

٨- شهادةالمصاب مصعب جمعه محمد : الأهالي القوا طوب وزجاجات على السجن فردت الشرطة بالرصاص

ويؤكد الشاهد أن المواطنين بدأوا منذ الخميس ٢٤ يناير اعتصاما سلميا أمام السجن، وأن قوات الشرطة هي التي بادءت المعتصمين السلميين بإطلاق قنابل الغاز ثم الخرطوش، دون أن يجد مبررا لإستخدام الرصاص فى مواجهتهم خاصة أن بعض الأهالى الغاضبين استخدموا الطوب والزجاجات الفارغة نافيا اطلاق النار من قبل المتظاهرين، كما شهد على اصابة ثلاث أخرين من المتظاهرين. " اصبت يوم ٢٠١٣/١/٢٦ فى ظهري ويدى وفخذي ودماغي، والاصابات كانت كلها بخرطوش، وقوات الامن هي من أطلقت الخرطوش علينا لما كنت واقف أمام السجن ومعتصمين من يوم الخميس الماضى، وبعد سماع الحكم الناس بدأت تتجمع أمام السجن،وبدأت القوات الموجودة تضرب غاز علينا ولا أعرف سبب قيامهم بعد ذلك بضرب الرصاص مباشرة .

المتظاهرين قاموا بضرب السجن بالطوب و القزايز و كان الرد علينا بالرصاص، وأنا لم أرى رصاص و ضرب نار أتى من قبل المتظاهرين ، وكان واقف جنبي أمين الشرطة و كان لابس مدنى زينا وفجأة جرى من جنبنا باتجاه السجن، والناس ضربته بالطوب و الزجاج ولم أرى أي أحد كان بيضرب نار من المتظاهرين . كنا نبعد عن السجن حوالى ١٠٠ متر عند إصابتي، وكان والدى واقف معايا أخد طلقة رصاص في إيده، وكان واقف بجانبي أحد الشباب أخد طلقه في منطقه الحوض فى الرجل الشمال."

تشهد بورسعيد كما معظم المدن المصرية حالة من إنفلات توفر السلاح الغير شرعي، وهى الحالة التى فشلت قوات الأمن فى السيطرة عليها خلال عامين تلا الثورة، وهو ما أسفر عن مشاهد سافرة لتواجد السلاح داخل المدينة، حيث شوهد سلاح حربى متنوع ثقيل جرينوف أثناء الأحداث، وعلى جانب اخر أسفر انسحاب الشرطة وتفرغها لحماية مقراتها إلى مخاطرأكبر طالت الحالة الامنية داخل المدينة وأضرت ببعض المواطنين كما طالت بعض المباني الشرطية.

١- الطبيب ياسر عوض محمد : سيارة مدنية مجهولة كانت تحمل جرينوف .. ولم تعترضه الشرطة

أكد الشاهد أنه رأى سيارة مدنية تحمل سلاحاً ثقيلاً، ولكنه لم يذكر أن السيارة استخدمت هذا السلاح، وأنها اكتفت بالذهاب والإياب في منطقة تبعد عن منطقة الاشتباكات، وهو ما يطرح تساؤلاً حول دور المدرعات الشرطية التي لم تعترض هذه السيارة بينما لم تمتنع عن اطلاق النار عشوائيا على مدنيين مسالمين.

" يوم السبت ٢٠١٣/١/٢٦ كنت متواجد بالقرب من محطه السكة الحديد،رأيت سيارة ربع نقل مدنية غير معروفه الهوية، وليس لها أرقام ومثبت فوقها أحد الأسلحة الآلية (جرينوف) وكانت تجوب الشارع ذهابا و إيابا ، و كان يقف عليها أحد الأشخاص الذى لا أعرفه وكان وجهه ظاهرا، ولم تعترضه قوات الشرطة".

٢- المصاب العربي محمد سالم: ملثم هجم على محله وأصابه برصاص " مقروطة"

أكد المصاب أن ملثما هجم على محله يحمل مقروطة وأطلق عليه النار فأصيب في يده، ورغم توثيق تلك الحالة من الاعتداء على مدنيين من قبل مجهولين والناجمة عن الانفلات الأمني، الا أن الانتهاكات بحق المواطنين من قبل قوات الشرطة كانت الأكثر وقوعاً وتنظيماً.

" انا كنت موجود في المحل الخاص يوم ٢٠١٢/١/٢٧ في شارع ١٠٠ اللى قدام المطافى، جاء الى أحد الاشخاص وكان ملثما وكان معه (مقروطة) و هو شبيه بسلاح الخرطوش وكان لابس شال ومغمى نفسه وأطلق علينا الرصاص فأنا اتصبت في يدى، والناس أخدونى على المستشفى".

٣- الشاهد / محمد الوشاحى قريب أحد الشهداء: الشرطة استخدمت الغاز للرد على من قذفوا ناديهم بالطوب وبعض حاملى المقاريط

أكد الشاهد أن الشرطة أطلقت الغاز المسيل للدموع على المشاركين في الجنازة بعد أن قام عدد من المشاركين في الجنازة بإلقاء الحجارة في اتجاه نادى الشرطة، كما أكد أن بعض مهاجمي النادي كانوا يحملون المفاريط.

"ابن عمى كان من ضمن الناس اللى اتقتلت يوم ٢٦ ورحنا تانى يوم عشان نخده ندفنوه من مستشفى الحميات، واحنا في المستشفى منتظرين نستلم الجثة رأيت مجموعة من الشباب ماشى ناحية المقابر و كانوا ملثمين و معاهم بنادق آلى.

ورحنا بالجثة مسجد مريم للصلاة، واحنا في الجنازةفي شارع ٢٣ يوليو بالقرب من نادى القوات المسلحة قامت مجموعة من اللى كانوا ماشيين في وسط الجنازة بحدف الطوب باتجاه واجهه النادي وكسروها، ولكن المسيرة بتاعه جثامين الشهداء استمرت ماشيه في طريقها. لما قربنا من نادى ضباط الشرطة (جراند سكاي) بدأ بعض الأفراد من المظاهرة يقومون بضرب النادي بالحجارة ورشق الطوب و كان بعضهم لديه فرد خرطوش (مقروطه)وضربوها على الفندق، فقامت الشرطة بإلقاء قنابل الغاز المسيل للدموع، و تأثرت المسيرة بالغاز، و بدأت الاشتباكات بين هؤلاء الاشخاص و بين الشرطة."

لم تتورع الداخلية عن استخدام الرصاص الحى بحق المواطنين السلميين كما أوضحت الشهادات فى الوقت الذى أخلت فيه الطريق أمام قلة من حملة الأسلحة الآلية والبدائية مستخدمة إياهم كزريعة لاستمرار القتل، ومعتبرة أن واجبها الأساسي ليس حماية حياة المواطنين ولكن حماية مبانيها التي تنشأ بالأساس بأموال وضرائب هؤلاء المواطنين، ولا نبرر بالطبع الهجوم على المنشآت، ولكن كان الأجدر بالداخلية أن تأخذ استعداداتها وتضبط المسلحين، لتتيح للمتظاهرين السلميين التعبير عن أراءهم دون أن تثقب رؤوسهم وصدورهم رصاصات الداخلية بدعوى حفظ المنشآت.

مقابله باحث الكرامة مع مساعد مدير أمن بورسعيد : تمت مهاجمتنا وكنا تحت ضغط وتأسفنا لسقوط الضحايا " بس ايه اللى وداهم هناك"

تقابل باحث الكرامة مع مساعد مدير أمن بورسعيد مؤمن السباعي لتوثيق رؤية الوزارة حول الأحداث التى تمت أمام السجن و أمام قسم شرطة العرب، ومن الجدير بالذكر أن الباحث طلب معلومات حول العدد الخاص بالمصابين و القتلى من جانب قوات الشرطة ونوعية الإصابات التى حدثت بهم، وهو مالم يتم الاستجابة له على مدى ثلاثة أيام، وهو ما يطرح تساؤلاً حول حجم الضحايا فى جانب الشرطة، وتناسبه مع الإطلاق العنيف للنيران من جانبها فى محيط سجن بورسعيد وقسم شرطة العرب.

"أكد مدير الأمن أنه تم الاعتداء عليهم من قبل المسلحين أمام سجن بورسعيد وأمام قسم شرطة العرب وفي منطقه نادى ضباط الشرطة بعد واقعة الجبانة، وأن الداخلية في هذا الوضع كانت تحت ضغوط شديدة لأداء عملها وأنهم تأسفوا لهذا الكم من القتلى من المدنيين.. ولكن لماذا أتوا الى هذا المكان و لماذا كانوا يتفرجون على الأحداث؟.

تحدث عن واقعة مقتل الضابط وأمين الشرطة في بدء الأحداث، وأنهم قتلوا من قبل مسلحين اعتلوا أسطح المساكن المقابلة لسجن بورسعيد، ولكنه رفض توفير أي بيانات حول الأعداد الكاملة للقتلى والمصابين من جانبهم، وكان الغريب أنه أمدنا بمعلومات شبه تفصيلية حول القتلى من المدنيين.

واتضح لباحث الكرامة عدم وجود أي خطه أمنية معدة سلفا لمواجهة أي تحركات ستتم داخل الشارع البورسعيدى عقب الحكم، كما كذب ما قالته وزاره الداخلية حول تأمين وحماية الاقسام و السجون ، مدللا بأن قسم شرطة الكهرباء المتواجد بالقرب من سجن بورسعيد وعلى بعد حوالى ٢٠٠ متر كان فيه اسلحة و ذخيره تم الاستيلاء عليها من قبل المهاجمين بعد أن اطلقت الشرطة النار و قتلت عدد كبير من المدنيين أمام السجن.

كما أكد الحوار مع مساعد مدير الأمن أن الأيام الأولى للأحداث شهدت حالة من حالات الانفلات الإداري بحيث لم يعد هناك أي تواجد أمني في الشارع البورسعيدى مما سمح لأعمال البلطجة و المظاهر المسلحة للظهور بدون رادع، وأشار في حواره إلى إصرار وتصميم وزارة الداخلية على عدم السماح مره أخرى باقتحام أقسام الشرطة والسجون، وكان الثمن مقابل ذلك القتل العشوائي.

الخلاصة

كما تم التحقق من قيام قوات الشرطة بالقتل المتعمد للمواطنين خارج نطاق القانون عبر العديد من الشهادات من قبل المصابين وشهود العيان، بحيث كان المواطنون بعيدون عن مواقع الأحداث وتم استهدافهم بالقتل، ومن بينهم شاب قعيد يدعى أحمد محمد رزق خلف الله و الشهير بالمناديلى ويبلغ من العمر ٢٥ عاما، وذلك عندما كان يشارك في التظاهرة أمام سجن بورسعيد في اليوم الأول للأحداث، فأطلقت الشرطة النار عليه وعلى المواطنين الذين حاولوا انقاذه، ما يعنى أن الشاب المعاق واجه على كرسيه رصاصات قاتلة وغير مبررة من قوات الشرطة في سجن بورسعيد.

وتناول باحثو الكرامة أحداث الجنازة والتي شهدت اطلاق الغاز المسيل للدموع من قبل قوات الشرطة، واكد الشهود في تلك الواقعة ان عددا من المشاركين في الجنازة القوا الحجارة على نادى الشرطة واستخدم بعضهم المقاريط فقامت الشرطة بالرد عليهم بقنابل الغاز، والتي أثرت على حاملي النعوش واضطرتهم للهروب الى مداخل العمارات القريبة.
كما وثقت الكرامة شهادات مسعفين بهيئة الاسعاف أكدوا أنه تم استهداف سيارة إسعاف من قبل الشرطة بإطلاق النيران عليها، كما تم استهدافها من قبل بعض الأهالي الغاضبين شكا في حملها للجنود، وأطلق سائقها بعد أن تحققوا من انه يحمل مصابين مدنيين، وفى واقعة أخرى كسر أهالي غاضبون زجاج سيارة اسعاف حاولت إنقاذ جندي امن مركزي مصاب داخل نادي الشرطة.
واستمع باحث الكرامة إلى شهادة مساعد مدير أمن بورسعيد والذى اكد ان الداخلية كانت مصرة على عدم السماح باقتحام السجون والاقسام مرة أخرى، فكانت حصيلة ذلك القتل العشوائي للمواطنين، كما أكد تأسفه لسقوط الضحايا المدنيين، مذيلا تأسفه بسؤال " هو ايه اللي وداهم هناك وكانوا بيتفرجوا ليه"، وهو الاستفسار الذى تستنكره الكرامة معتبرة أن المشاهدة لم تحتسب جريمة عقوبتها القتل في أي مجتمع يحترم آدمية مواطنيه.
وتشهد بورسعيد كما المحافظات المصرين حالة من انفلات التسلح الذى أصبح متوفرا وبكثرة غير مبررة، إلا إن اللافت أن قوات الشرطة التي استخدمت العنف المفرط بحق مواطنين غير مسلحين، لم تحاول استوقاف سيارة مدنية كانت تحمل سلاح جرينوف ، أو تستوقف عدد من المدنيين الذين كانوا يحملون أسلحة نارية.
ولا ترى الكرامة انه كان هناك ثمة مبرر لهذا العنف المفرط الذى استخدمته قوات الشرطة، فقسم العرب الذى شهد اشتباكات دامية كان قد تم اخلاءه قبل اشتعال الأحداث، مما يدفعنا للتساؤل حول أسباب ا طلاق النار على المواطنين وقتلهم بدعوى الدفاع عن قسم الشرطة الذى هو في الأساس خاليا من أي قوات او مستندات أو متهمون .. لماذا قتل المواطنون إذن ؟!!.

كما تشير الكرامة الى أن قوات الشرطة التي قتلت وأصابت هذا العدد الضخم من المواطنين السلميين لم تقم بإلقاء القبض أو إصابة أي من القلة الملثمين الذين أطلقوا النار في محيط سجن بورسعيد سوى عقب انتهاء الأحداث، وهو ما يطرح تساؤلاً كذلك حول رغبة قوات الشرطة في استمرار حالة القمع والقنص الشرطي للمواطنين الأبرياء في أداء انتقامي غير مبرر.

التوصيات

أولا : تكوين هيئه مستقلة للتحقيق تضم في عضويتها جهات مستقلة بما فيها ممثلين منظمات غير حكوميةوممثلي أهالي الضحايا تكون من اولوياتها .

١- فتح تحقيق فيما يخص استعمال المفرط للقوة من قبل قوات الشرطة ضد المتظاهرين و متابعة كل المسئولين عن جرائم القتل خارج نطاق القانون .

٢- فتح التحقيق في مسألة ظاهرة التسلح بعض المدنيين بأسلحة ثقيلة و آليه و بدائية وفيما إذا تم استعمال هذه الأسلحة ضد قوات الشرطة .

ثانيا : ضرورة القيام بإصلاحات مؤسساتية داخل جهاز الشرطة بحيث تتغير العقيدة الشرطية و التعامل الشرطي مع المدنيين في إطار إعادة الهيكلة .

ثالثا : ضرورة انهاء استخدام العنف المفرط من قبل الشرطة ضد المتظاهرين .

رابعا : ضرورة تغيير القوانين الحاكمة لعمل الشرطة في مواجهة المظاهرات السلمية و قواعد الاشتباك الخاصة بها وجعلها أكثر ملاءمة للقوانين و الأعراف الدولية .

- راجع التقرير المدير القانوني بالكرامة رشيد مصلى.
- وثق الشهادات الباحث القانوني بمكتب الكرامة بالقاهرة أحمد مفرح.
- أعد التقرير المسئول الإعلامي بمكتب الكرامة بالقاهرة سارة جمال.
- تصميم جرافيك أحمد جوهر

Fondation Alkarama

2bis Chemin des Vignes
1209 Geneva
SWITZERLAND

Phone: +41 22 734 10 07
Fax: +41 22 545 76 55

Egypt office
8 Mohamed Ali Ginah st
Garden City, Cairo
Phone and Fax: +2 02 297 444 20

الكرامة
ALKARAMA